

إِنَّ دَعَاءَ الْعَبِيدِ إِلَى الْعَبِيدِ لِيُشْفَعُوا لَهُمْ عِنْدَ الرَّبِّ
الْمُعْبُودِ دَعَاءٌ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، فَاحْذَرُوا وَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ..

هذا البيان بتاريخ :

2012-08-10 م الموافق : 22-رمضان-1433 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 2024-10-24 14:40:20 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

[متابعة رابط المشاركة الأصلية للبيان]

<https://mahdialumma.com/showthread.php?p=55294>

الإمام ناصر محمد اليماني

22 - رمضان - 1433 هـ

10 - 08 - 2012 م

08:07 صباحاً

(بحسب التقويم الرسمي لأم القرى)

إِنَّ دَعَاءَ الْعَبِيدِ إِلَى الْعَبِيدِ لِيَشْفَعُوا لَهُمْ عِنْدَ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ دَعَاءٌ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ، فَاحْذَرُوا وَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مَبِينٌ..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على كافة أنبياء الله ورسله وآلهم الطيبين وجميع المسلمين في كل زمانٍ ومكانٍ إلى يوم الدين، أما بعد..

سلامُ الله عليكم ورحمة الله وبركاته أحبتي الأنصار السابقين الأخيار وجميع الباحثين عن الحق في العالمين، وخواتيمُ مباركة علينا وعليكم وجميع المسلمين، وتقبل الله صيامنا وصالح أعمالنا، ومرحباً بضيفنا العمري في طاولة الحوار العالمية للمهدي المنتظر من قبل الظهور، وأكرر الترحيب كثيراً بمن يأتي ليقرع الحجة بالحجة الحق من عند الله، فنحن لها بإذن الله.

ونقطة اختلافنا هي في كيفية تحقيق الشفاعة في نفس الرب للعبيد كون الشفاعة هي لله جميعاً. تصديقاً لقول الله تعالى: {أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ (43) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً} صدق الله العظيم [الزمر: 43-44].

بمعنى أنها تشفع رحمة الله في نفسه من عذابه فيرضى، فإذا تحقق رضوان نفس الرب تحققت الشفاعة من الله، فمن يأذن لهم بالخطاب سوف يقولون قولاً صواباً ويطلبون من ربهم تحقيق النعيم الأعظم من نعيم الجنة.

ولربما يودّ العمري أن يقول: "وما هو النعيم الأعظم من الجنة؟". ومن ثم نفتيه بالحق: إِنَّ النعيم الأعظم هو رضوان الله على عباده، فهو نعيم أكبر من نعيم الجنة. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} صدق الله العظيم [التوبة: 72].

ويا حبيبي في الله العمري، فيما أن رضوان الله على عباده هو النعيم الأعظم من نعيم جنته حسب فتوى الله في محكم كتابه، ويعلم بذلك من قدّر ربّه حق قدره وهو لا يزال في الحياة الدنيا فيجد الإصرار الشديد في نفسه أنه لن يرضى بملكوت الجنة جميعاً ما لم يتحقق رضوان الله على عباده جميعاً ما عدى شياطين الجنّ من الجنّ والإنس ومن كل جنسٍ حتى يذوقوا وبال أمرهم إلى ما شاء الله.

إِذَا يَا أَخِي الْكَرِيمَ، إِنَّ الَّذِينَ أَذَنَ اللَّهُ لَهُم بِالْخُطَابِ لَمْ يَسْأَلُوا رَبَّهُم الشَّفَاعَةَ فَذَلِكَ لَيْسَ الْقَوْلُ الصَّوَابُ فَهَمْ لَيْسُوا بِأَرْحَمَ مِنَ اللَّهِ بِعَبِيدِهِ حَتَّى يَشْفِعُوا لِعِبَادِهِ سُبْحَانَهُ، وَوَعَدَهُ الْحَقُّ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛ بَلِ الَّذِينَ أُذِنَ لَهُم بِالْخُطَابِ لِكِي يَطَالِبُوا رَبَّهُمْ تَحْقِيقَ النِّعَمِ الْأَعْظَمِ مِنْ نِعَمِ جَنَّتِهِ فِيرْضَى. تَصَدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} صدق الله العظيم [النجم:26].

إِذَا تَحْقِيقَ الشَّفَاعَةِ مُقْتَرَنٌ بِرِضْوَانِ نَفْسِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ، فَانْظُرْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيَرْضَى} صدق الله العظيم، بِمَعْنَى أَنْ تَحْقِيقَ الشَّفَاعَةِ هِيَ بِتَحَقُّقِ رِضْوَانِ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَلَنْ يَرْضَى اللَّهُ بِقَوْلٍ مِنْ يَطْلُبُ الشَّفَاعَةَ لِأَحَدٍ عِبَادِهِ بَلِ مَنْ يَأْذَنُ اللَّهُ لَهُ يَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ كَوْنَ قَوْلِهِ فِي الطَّلَبِ يَرْضَى اللَّهُ، فَتَجِدُونَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ تَحْقِيقَ الشَّفَاعَةِ فِي نَفْسِ اللَّهِ يَطَالِبُوا رَبَّهُمْ تَحْقِيقَ النِّعَمِ الْأَعْظَمِ مِنْ جَنَّتِهِ {وَيَرْضَى}، فَإِذَا رَضِيَ تَحَقَّقَتِ الشَّفَاعَةُ فِي نَفْسِ اللَّهِ فَتَشْفَعُ لَهُمْ رَحْمَتُهُ مِنْ عَذَابِهِ. تَصَدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا} صدق الله العظيم [الزمر:44]، أَيْ تَشْفَعُ لَهُمْ رَحْمَتُهُ مِنْ عَذَابِهِ فِيرْضَى، فَإِذَا رَضِيَ عَنْ عِبَادِهِ الضَّالِّينَ تَحَقَّقَتِ الشَّفَاعَةُ، وَإِنَّمَا الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ سَبَبَ تَحْقِيقِ الشَّفَاعَةِ إِنَّمَا يَطْلُبُونَ مِنْ رَبِّهِمْ تَحْقِيقَ النِّعَمِ الْأَعْظَمِ فِيرْضَى. تَصَدِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} صدق الله العظيم [النجم:26].

وَلَرَبَّمَا يُوَدُّ أَنْ يَقُولَ الْعَمْرِيُّ: "يَا نَاصِرَ مُحَمَّدَ الْيَمَانِيِّ، تَعَالِ لَا عِلْمَكَ كَيْفِيَّةُ تَحَقُّقِ الشَّفَاعَةِ، وَسَوْفَ آتِيكَ بِمَحْدِثٍ عَنِ النَّبِيِّ كَمَالٍ يَلِي:

[أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ مِنْهَا الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ.

فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ قَالَ: هَكَذَا هُوَ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَأَقُومُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ تَحَامِيدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ نِعْمَتَهُ، اشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبُّ أُمِّي أُمِّي، يَا رَبُّ أُمِّي أُمِّي، يَا رَبُّ أُمِّي أُمِّي، فَيُقَالُ: أَدْخِلْ مِنْ أَمْتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَاهِ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَّا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى {أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِينَ بِمَعْنَاهُ، وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ}.

ومن ثم يردُّ على السائلين الإمام المهدي ناصر محمد اليماني وأقول: أشهد لله شهادة الحق اليقين أن هذا الحديث لم يقله محمدٌ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وما ينبغي له أن يقول ما ليس له بحق، بل ورد هذا الحديث كله جميعاً من عند الشيطان الرجيم على لسان أوليائه من شياطين البشر الذين يُظهرون الإيمان ويُبطنون الكفر والمكر للصّد عن اتباع الذكر، وعلمكم الشيطان بطريق الضلال كون هذا الدعاء في ضلال وليس الطريقة الحق، كون معتقدكم أنّ الناس يطلبون من الأنبياء والرسل أن يدعوا الله أن يخفف عنهم ما هم فيه من عذاب الله؛ ولكن هذا الدعاء في ضلالٍ وليس الطريقة الحق. ونأتيك بالبرهان المبين من محكم الكتاب عن فتوى دعاء العبيد إلى العبيد ليطالبوا لهم التخفيف من الربِّ المعبود. وقال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُحَقِّقْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾} صدق الله العظيم [غافر].

فكذلك عقيدة المشركين بالله عباده المقربين كمثل أصحاب النار يطلبون من ملائكة الله المقربين خزنة جهنم أن يدعوا لهم الله أن يخفف عنهم يوماً من العذاب، ومن ثم تنظرون إلى فتوى ملائكة الرحمن لخزنة جهنم: {قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} صدق الله العظيم، أي فادعوا الله هو أرحم بكم من ملائكته المقربين، وما دعاء الكافرين لعبيده من دونه أن يشفعوا لهم عند ربهم إلا في ضلالٍ.

ولكن للأسف يا عمري إنكم تعتقدوا بنفس عقيدة أصحاب النار أنه يتم طلب الشفاعة من العبيد إلى العبيد ليشفعوا لهم عند ربهم، ولكن هذا الدعاء في ضلالٍ؛ كون الطريقة الحق لطلب الشفاعة هو الدعاء المباشر من العبيد إلى الربِّ المعبود أن يرحمهم، ويحاجون ربهم بصفة الرحمة في نفسه إنه هو أرحم الراحمين، فإذا لم يرحمهم هو فمن ذا الذي هو أرحم من الله بعباده؟ سبحانه عما يشركون وتعالى علواً كبيراً! فقد جئناك بالبرهان المبين من محكم الكتاب:

إِنَّ طَلَبَ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْعَبِيدِ إِلَى الْعَبِيدِ لِيُشْفَعُوا لَهُمْ عِنْدَ الرَّبِّ الْمَعْبُودِ إِنَّ ذَلِكَ الدَّعَاءُ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ كَوْنُهُ مُخَالَفٌ لِفَتْوَى اللَّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ دَعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} صدق الله العظيم [غافر: 60].

وأما دعاء العبيد إلى العبيد ليشفع لهم عند الربِّ المعبود فذلك دعاء شركيٍّ في ضلالٍ مبينٍ. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾} قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾} صدق الله العظيم [غافر]، أي وما دعاء الكافرين لعبيده من دونه إلا في ضلالٍ، اللَّهُمَّ قد بلغت اللهمَّ فاشهد.

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربَّ العالمين..
أخوكم الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	إنَّ دعاءَ العبيد إلى العبيد ليشفعوا لهم عند الربِّ المعبود دعاءٌ في ضلالٍ مبينٍ، فاحذروا وفرّوا إلى الله إني لكم منه نذيرٌ مبينٌ ..	2